جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية

المرحلة: الثانية

المادة منهج وكتاب مدرسي

عنوان المحاضرة: المنهج المدرسي والفلسفات المختلفة

مدرسة المادة : م.م جهينة تركي شهاب

JUHAINA.SHIABT@tu.edu.iq

المنهج المدرسي والفلسفات المختلفة:

يلاحظ أن لكل فلسفة دوراً هاماً في المنهج، فالمدرسة المثالية أو الفلسفة المثالية نبهت إلى ضرورة الاهتمام بالقيم الحقائق المطلقة، وأن يبنى المنهج على أساس صلب من هذه الحقائق، وأن من حق المجتمع أن يتناقل هذه القيم من جيل إلى آخر.

أما المدرسة الواقعية فنبهت إلى أهمية الحواس والملاحظة وأهمية الاهتمام بالعلوم الطبيعية والحقائق المتغيرة في هذا الكون، وإذا كان تركيز المدرسين المثالية والواقعية على الحقائق والقيم والمجتمع، فإن المدرستين البرجماتية والوجودية تركزان على الفرد وحاجاته واهتماماته وعلى حرية الطفل المطلقة دون قيود أو حدود، ولذلك يمكن تصنيف هاتين الفلسفتين بأنهما متميزتان للطفل أو للطالب على حساب المجتمع.

وإذا نظرنا إلى المدرسة الإسلامية، فإننا نلاحظ الدقة في التوازنات والوسطية، دون مغالاة أو تطرف.

فالإسلام يوازن بين الفرد والمجتمع، بين النظري والعملي، بين العقل والحواس، بين العقل والجسم والنفس والروح، فكانت مثالاً يسعى لإنتاج الإنسان المتوازن الذي يعيش دنياه كما يعيش لآخرته.

أسس فلسفية عامة قديمة وانعكاساتها على المنهج المدرسي:

بعد أن عرفنا الفلسفات المختلفة، علينا التعرف على بعض القواعد والأسس الفلسفية التي كان لها دور بارز في التأثير على التربية بشكل عام وعلى المناهج الدراسية بشكل خاص.

وفيما يلي عرض موجز لهذه الأسس وانعكاس تأثيرها على المنهج الدراسي:

١- العقل هو الأساس، والتعليم المرتبط به هو التعليم الجيد، أدى هذا الأساس إلى الاهتمام بالمعلومات والحقائق والإكثار منها وحشو المناهج بها، وحشو أذهان الطلاب بها وصار التعليم الجيد هو التعليم الذي يحشو العقل بأكبر كمية من المعلومات.

٢- لكل مادة دراسية قيمة ذاتية وهدف خاص، أدى هذا الأساس إلى حشو ذهن الطالب بمواد دراسية عديدة ليستفيد منها كلها، فالرياضيات مطلوبة لتربية العقل، والدين مطلوب لتربية الروح والعلوم الطبيعية لتربية الحواس وهكذا .. حتى ازدحم المنهج بمقررات دراسية كثيرة.

وهكذا ازدحمت المناهج بمواد، وازدحمت عقول الطلاب بها، وارتفعت المواد الدراسية التي تركز على العقل على حساب المواد الدراسية الأخرى، مما أدى إلى رتابة الجو المدرسي والملل من المناهج وهجر الكثيرون المدارس وتسربوا منها.

٣- الطفولة مرحلة تحتاج إلى شدة وقسوة، فالأطفال يمتلكون نزعة شريرة وعلى الكبار أن يتعاملوا معهم بقسوة لطرد الشر منهم.

٤- الأطفال يحب أن يكونوا هادئين ومطيعين، سلبيين في تعاملهم مع الكبار، وقد أدى هذا الاساس إلى اهتمام المناهج بإعداد الطفل الهادئ والمطيع، والمتقبل دون مناقشة لما يفرضه على الكبار.

٥- الكبار هم الأكثر خبرة وعليهم مسؤولية تحديد ما يحتاج إليه الصغار، مما أدى هذا الأساس إلى اهتمام الكبار بالمواد الدراسية دون اعتبار لحاجات الأطفال، وأدى إلى بناء المناهج الدراسية دون مراعاة أو دون استشارة أو إشراك الأطفال.

هذه الأسس جعلت من الأطفال بعيدين عن الإسهام في التعبير عن حاجاتهم ومشكلاتهم، وإلى الخضوع لما يريده الكبار، وهكذا صار الطفل الجيد هو الطفل الذي يحفظ جيداً ويتصرف بهدوء ويطيع الأوامر ويقبل ما يطلب منه، يعني وباختصار سلبي جداً.

٢- **الأساس المعرفي:** وهو الأساس العلمي لأن لكل علم بنية معرفية ولكل علم بناء، فنحن نأخذ من المعرفة الحقيقة الثابتة لا نأخذ من الأشياء التي فيها أخطاء ولا نقدم للطلاب وفق الأساس المعرفي أشياء فيها أخطاء، أو أشياء فيها تشويش للطلاب أو أشياء لا تنتمي إلى المعرفة، كانت المعرفة قديما محدودة وبسيطة ببساطة الحياة غير أن تزايد التركيز على المعرفة بوصفها أساسا للمنهج المدرسي بدأ منذ عقد الستينات من القرن العشرين الماضي، الأمر الذي خلق تحديا كبيرا لرجال التربية وخاصة علماء المناهج فأخذوا يفكرون في صياغة مناهج دراسية مرنة تسعى إلى إعادة وحدة المعرفة والتركيز على أساسياتها المهمة لتحقيق أكبر فائدة ممكنة للمتعلم، وبهذا المنحى الجديد برزت المعرفة أساسا مهما من أسس المناهج.

هل المعرفة فطرية أم مكتسبة (قولان)

فطرية (وعلم آدم الأسماء كلها...)

مكتسبة (والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة...)

الأسس المعرفية للمنهج

الذكاء من المميزات الأساسية للإنسان والمعرفة هي نتاج هذا الذكاء ولما كانت المعرفة أساسية في النمو الإنساني حيث لا ينمو بدونها فقد اعتبرت أحد أهداف التربية الرئيسية كما اعتبرت أساساً هاماً من الأسس التي يجب أن يراعيها المنهج الدراسي، فواضع المنهج لا بد أن يسأل نفسه الأسئلة التالية:

- ما طبيعة المعرفة التي يجب أن يشتمل عليها المنهج ؟
- ما مصادر الحصول عليها ؟
- كيف يمكن للمنهج أن يحققها؟
- ما هي أنواع المعارف التي لها قيمة تعليمية وتسهم في تحقيق الأهداف العامة للتربية التي يعمل المنهج على تحقيقها ؟

المنهج وطبيعة المعرفة:

تتوقف طريقة التعلم والتعليم ومحتواها إلى درجة كبيرة على ما يفهمه الفرد من ماهية المعرفة ومن التعريفات التي ذكرت **للمعرفة:** أنها مجموعة المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به وتتفاوت في طبيعتها فهي:

١. **معرفة مباشرة وغير مباشرة:** عندما نقول عن إنسان أنه يعرف أن المعادن تتمدد بالحرارة فإن ذلك يعني أن معرفته تمت عن خبرة مباشرة أي عن علم ودراية، أما عندما نقول عن إنسان آخر أنه يعرف عن تمدد المعادن بالحرارة فإن معرفته هذه تمت بواسطة وسائل أو طرق غير

مباشرة مثل الكتاب المدرسي أو غيره أي أن معرفته وصفية ومن واجب المنهج أن يهتم بالمعارف المباشرة دون أن يهمل المعارف الغير مباشرة فالمنهج الواقعي يجب أن يتضمن كلا النوعين من المعرفة ويهتم بهما على حد سواء.

٢.**المعرفة ذاتية وموضوعية:** المعرفة هي نوع من العلاقة بين الإنسان العارف والشيء المعروف وأن نوع المعرفة هو الذي يعكس طبيعة العارف والمعروف وقد اختلف فلاسفة نظرية المعرفة حول ما إذا كانت المعرفة ذاتية أم موضوعية فمنهم من قال أن المعرفة ذاتية ومنهم من قال إنها موضوعية والبعض الآخر قال إنها ذاتية وموضوعية وهو القول الأرجح فالمعرفة نسبية حتى في العلوم الطبيعية أي لا توجد هناك معرفة مطلقة.